العلاقات السوفيتية اليمنية (١٩٤٥ –١٩٦٢م) السياسية نموذجا

الباحث/ يوسف احمد جميل علي

معيد بقسم التاريخ كلية الآداب جامعة قناة السويس

الملخص:

يهدف هذا البحث إلقاء الضوء على ان الاتحاد السوفيتي يحظى بالاهتمام الكبير في مجال الدراسات السياسية والتاريخية والعلاقات الدولية، نظرا للدور الكبير التي يلعبه اليوم في مجال العلاقات الدولية، وان دور الاتحاد السوفيتي وتأثيره في السياسة الدولية ليس حديث العهد، وانما يمتد بجذوره الي مراحل مبكرة من التاريخ الحديث والمعاصر، وفي المقابل تعد منطقة شبة الجزيرة العربية منطقة حيوية للاتحاد السوفيتي بالأخص اليمن وقد تميزت بأهمية استراتيجية عبر العصور التاريخية المختلفة نظرا لموقعها الجغرافي والاستراتيجي الفريد، وقد برز هذا الاهتمام بشكل خاص في العصر الحديث والمعاصر بحكم المنافسات الدولية وصراع القوي والتنافس علي السيطرة في المنطقة وهذا يعد السمة الغالبة في تلك الفترة .

الكلمات الافتتاحية:

الاتحاد السوفيتي، اليمن، الحكومة اليمنية، الامام، السوفييت، التعاون، العلاقات، اتفاقية، التبادل الدبلوماسي، الحرب العالمية الثانية .

Abstract:

This research aims to shed light on that the Soviet Union enjoys great interest in the field of political and historical studies and international relations, given the great role it plays today in the field of international relations, and

that the role and influence of the Soviet Union in international politics is not recent, but extends its roots to early stages of Modern and contemporary history. On the other hand, the Arabian Peninsula is a vital region for the Soviet Union, especially Yemen. It was distinguished by its strategic importance through different historical eras due to its unique geographical and strategic location. This interest has emerged in particular in the modern and contemporary era due to international competitions and the struggle of the powerful and the competition for control in The area and this is the dominant feature in that period .

Key words:

Soviet Union, Yemen, Yemeni government, Imam, Soviets, cooperation, relations, agreement, diplomatic exchange, World War II .

مقدمة:

مما لا شك فيه ان اليمن تمثل أهمية سوقية عسكرية هامة في المنطقة العربية ومركزا مهما للاستثمارات الأجنبية وسوقا للبضائع الاستهلاكية، وانها تشرف علي مضيق باب المندب احد الممرات الاستراتيجية في العالم، لذلك اهتم الاتحاد السوفيتي بضرورة التقرب منها وإقامة علاقات سياسية عسكرية اقتصادية مع اليمن، وبالإضافة الي تدخل الدول الغربية مثل بريطانيا والولايات المتحدة التي كانت تنافس الاتحاد السوفيتي علي السيطرة وفرض النفوذ في المنطقة العربية بالأخص اليمن، وذلك لإقامة قواعد عسكرية فيها لتامين مصالحها الاستراتيجية، لذلك كانت اليمن منطقة من مناطق الصراع الدولي وهذا الصراع يجري علي قاعدة المصالح في المنطقة .

وبنهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م حدث تغير في المشهد السياسي العالمي، حيث تراجعت نفوذ قوي الغربية الاستعمارية (بريطانيا وفرنسا وألمانيا)، وظهرت علي الساحة الدولية قوتين جديدتين علي المسرح السياسي العالمي هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، وبدا كل من الدولتين يسعي جاهدا الي زيادة نفوذة علي حساب الاخر وقد شمل ذلك الصراع مجالات وميادين مختلفة دون اللجوء الي الحرب وهو ما عرف بالحرب الباردة، وكان الغرب يعد منطقة شبة الجزيرة العربية منطقة نفوذ خاصة به ويحرص علي ان تكون بعيدة عن أي تغلغل سوفيتي، ومن اجل ذلك فسوف تساعد دراسة العلاقات السوفيتية اليمنية (١٩٤٥ – ١٩٦٢م) الي حد كبير علي توضيح طبيعة العلاقات بين البلدين من الناحية السياسية، واهمية اليمن بالنسبة للاتحاد السوفيتي .

وعلى ذلك سوف تتم معالجة هذ الموضوع من عدة محاور، هى:

١– المحور الأول: بداية العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفيتي واليمن.

٢– المحور الثاني: الزيارات والتبادل الدبلوماسي بين الاتحاد السوفيتي واليمن من١٩٤٥ – ١٩٦٢م .

المحور الأول: بداية العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفيتي واليمن .

لم تكن اليمن فقط في معزولة عن العالم الخارجي ولكن المملكة السعودية أيضا، ولكن اليمن كانت بصورة اكبر من جارتها ويرجع ذلك الي شخصية الامام يحيي الذي كان يظن بكل نفوذ خارجي وبصفة خاصة في بريطانيا، غير ان سياسة العزلة عن العالم الخارجي لم تمنع بعض البلدان من اختراق حاجز العزلة لمحاولة خلق علاقة مع مملكة الامام باليمن، فقط تمكنت إيطاليا بعقد معاهدة صداقة وتجارة مع الامام يحيي سنة ١٩٢٦م، حيث كانت اول معاهدة حيث استغلت إيطاليا صراع الامام مع بريطانيا وحاولت كسب ود الامام وتم توقعها في صنعاء بين الامام وحاكم ارتيريا (السنيور قاسبريني الإيطالي) وهو اول اجنبي استطاع ان يؤثر علي الامام يحيي [١].

ولكن خلال سنتين من التعاون الاقتصادي والعسكري مع إيطاليا، لم تحقق امال الامام يحيي حيث كانت البضائع التي وردتها إيطاليا الي اليمن قديمة وذات نوعية متدنية والمصانع التي بنتها مصنع الجلود والأسلحة كانت مزودة بماكينات غير صالحة للاستعمال وقديمة، بالإضافة الي الأسلحة التي وردتها إيطاليا بأسعار مرتفعة الي اليمن، وبذلك سرعان ما الغي الامام يحيي الامتياز الممنوح للشركات الإيطالية المتاجرة بالكيروسين، كما منع شراء السلع الإيطالية، وبذلك في أواخر العشرينات تدهورت التجارة بين إيطاليا واليمن [٢].

ان علاقة الامام يحيي بإيطاليا لم تتجاوز العلاقة التجارية المحدودة واستقدام العدد القليل من الأطباء والمستلزمات الطبية، وقد اضطر الامام يحيي الي انشاء علاقته مع إيطاليا بسبب حاجته الي السلاح لحماية واسترداد أراضيه التي سيطرت عليها بريطانيا في جنوب اليمن [٣].

لذلك كان علي الامام يحيي تعزيز موقفة وإقامة علاقات تقدم له العون والمساعدة، وفي هذا الوقت ظهر وجه جديد لا تحركه نوازع استعمارية، انما يمد يد العون والمساعدة الصداقة وكان هذا الوجه هو الاتحاد السوفيتي الدولة الاشتراكية الاولي والوحيدة في العالم [٤].

كانت اليمن هي الدولة العربية الثانية التي اقام الاتحاد السوفيتي العلاقات الدبلوماسية والتجارية الرسمية معها، حيث كان وضع اليمن معقدا للغاية بسبب هجوم بريطانيا على اليمن المستقل واعتمدت في ذلك علي مواقعها في عدن وشراء ذمم شيوخ وقبائل اليمن، وانهال سلاح الجو البريطاني بقصف علي المدن اليمنية، وبدا الاسطول الحربي البريطاني بمحاصرة سواحل اليمن، في هذه الظروف قرر الامام يحيي ان يقيم علاقات سياسية واقتصادية مع الاتحاد السوفيتي [٥].

وبدأت الاتصالات بين الاتحاد السوفيتي واليمن من خلال تكليف امير الحديدة الاتصال بالممثل القنصل السوفيتي بجدة عام ١٩٢٦م، فعقدت اللقاءات الاولي في انقرة بتركيا عام ١٩٢٦م، ثم في جدة بالسعودية عام ١٩٢٧م [٦]، وفي مايو ١٩٢٨م وصل الي اليمن استاخوف اول ممثل عن الاتحاد السوفيتي ومعه رسالة من تشيتشيرين وزير الخارجية السوفيتي اكدت صلاحياته في اجراء المباحثات حول إقامة العلاقات مع اليمن، وبنتيجة هذه المباحثات تم في تموز/ يوليو ١٩٢٨م التوقيع علي النص الاولي لمعاهدة الصداقة والتجارة السوفيتية اليمنية، وبعث امام اليمن برسالة الي تشيتشيرين في ١٩٢٨م قدر فيها عن رفيع التقدير والشكر، وأوضح الامام

يحيي موفقة الذي ادي الي توقيع المعاهدة وذلك لان مسالة تبادل الدبلوماسيين لم تكن قد حلت آنذاك، وأرجع الامام ذلك الي خصائص الوضع في اليمن، وبعد ادخال بعض التعديلات علي مشروع الاتفاق تم التوقيع علية في صنعاء نوفمبر ١٩٢٨م، حيث تضمنت المادة الاولي من هذه الاتفاقية اعتراف حكومة الاتحاد السوفيتي بالاستقلال الكامل والمطلق لحكومة الامام يحيي، وهكذا أقيمت العلاقات الرسمية وتجددت العلاقات السياسية والاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي واليمن (٧).

ونتيجة ذلك وغيرها من الاتصالات واللقاءات، وتعبيرا عن حسن النية من جانب الاتحاد السوفيتي عندما وجه امير الحديدة محمد نيابة عن الامام يحيي طلبا رسميا الي الممثل السوفيتي ضرورة إقامة علاقة تجارية بين البلدين، وصلت الي ميناء الحديدة في ٢٢مايو ١٩٢٨م اول باخرة من قطع الاسطول التجاري السوفيتي تحمل كميات كبيرة من المواد منها: السكر والكبريت والكيروسين والزيت والصابون وغيرها من السلع والبضائع السوفيتية التي حظيت بأقبال كبير من قبل المواطنين اليمنيين، ولقيت أيضا رواجا واسعا في السوق اليمنية (٨).

وصرح القاضي محمد راغب الذي كان يدير الخارجية اليمنية في ذلك الوقت، والذي وقع الاتفاقية عن الجانب اليمني خلال جلساته مع أعضاء الاتحاد السوفيتي عن أهمية التقارب السوفيتي اليمني. وعلي اثر تلك المعاهدة مع الاتحاد السوفيتي حقق الامام يحيي أغراضه السياسية حيث اعتراف الاتحاد السوفيتي باستقلال اليمن، فلقد كان يسعي الامام يحيي للحصول علي الاعتراف بملكة واستقلاله من قبل دول أوروبية كبري لها وزن كبير مثل الاتحاد السوفيتي وهو ما نصت علية المادة الاولي من المعاهدة، وكان هدف الامام الغير معلن هو دعم السوفييت له في مواجهة العدوان البريطاني في جنوب اليمن، اما بالنسبة للسوفييت فقط اعطتهم تلك المعاهدة حرية التجارة والحركة في اليمن، واصبح الاتحاد السوفيتي شريكا أساسيا في معاملات التجارة الخارجية لليمن (٩).

وفي السنوات التالية استمرت العلاقات التجارية الثقافية والسياسية بين الاتحاد السوفيتي واليمن بالرغم من دسائس العملاء البريطانيين ومع حلول عام ١٩٣٠م كان السوفييت يمدون

لليمن الكثير من البضائع بأسعار مخفضة، ويمكن القول ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليمن كانت اكثر نفعا واطول بقاء عن العلاقات بين السوفييت والسعودية، وبحلول عام ١٩٣٩م اضطر السوفييت الي إعادة النظر في تقييم العلاقات مع بريطانيا ونظرا لتغيير ميزان القوي الدولية، وبسبب الوضع السياسي العام لأوروبا اضطر السوفييت لتغير سياستهم مع بريطانيا ولذلك اتخذوا موقف التعاون بدل من التحدي لها، ولذلك في نهاية عام ١٩٣٩م جمد الاتحاد السوفيتي بشكل ملحوظ مختلف نشاطاته في منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي (١٠).

المحور الثاني: الزيارات والتبادل الدبلوماسي بين الاتحاد السوفيتي واليمن من١٩٤٥ – ١٩٦٢م .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٣٩م) شهدت العلاقات الدولية تغيرات جوهرية، فلقد تراجعت مكانة واهمية القوي الاستعمارية التقليدية مثل بريطانيا وفرنسا، وظهر علي الساحة كلا من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بوصفهما قوي عظمة جديدة مؤثرة في السياسة الدولية، ان الولايات المتحدة الامريكية فقد عدت طليعة القوي الرأسمالية او الكتلة الغربية التي كانت تضم معظم دول غرب أوروبا، اما الاتحاد السوفيتي فقد عرف بالكتلة الاشتراكية او الكتلة الشرقية، واتسمت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية من جهة والولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية من جهة اخري بالتوتر فيما عرف باسم الحرب الباردة، وكان احد مظاهر تلك الحرب التنافس علي النفوذ في مناطق مختلفة ولا سيما منطقة الشرق الأوسط، وقد ترك ذلك التنافس انعكاساته علي علاقات تلك القوي مع مختلف دول المنطقة بما فيها دولة اليمن (١١) .

وان اليمن لم تدخل الحرب العالمية الثانية وبقيت علي الحياد ولكن الحلفاء اتهموا اليمن بالميل نحو المحور مع ان عقد اتفاقية تجارية مع الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٤١م، ولكن كان يرجع ذلك الا ان الامام يحيي لم يقطع علاقاته مع إيطاليا الا سنة ١٩٤٣م، وظل الامام يحيي يخشي ادخال أي تطوير علي بلادة، وظلت اليمن في عهدة علي مبدا الحذر الشديد في كل علاقاتها الخارجية، حتي ان اليمن دعيت الي المشاركة في تأسيس الجامعة العربية عام ١٩٤٥م، ولكن لم ترسل وفدا يمثلها ولكن أرسلت مندوبا مستمعا ولم تدخل الجامعة الا بعد سنتين (١٢) .

ان الاتحاد السوفيتي يري في مشاركة اليمن في تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥م ان الجامعة العربية مؤسسة غريبة برعاية بريطانية، ان دخول اليمن لعضوية جامعة الدول العربية عمل ذلك على قيام الامام يحيي بالانفتاح على العالم بعد ان كان النظام السائد هو العزلة عن العالم الخارجي، حيث قام الامام يحيي في مايو عام ١٩٤٦م بتوقيع اتفاقية صداقة مع مصر وكان السوفييت ينظرون الي مصر انها في ذلك الوقت صديقة للغرب (١٣).

كما كان لتوقف العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليمن إثر كبير حيث في عام ١٩٤٧م صوت الاتحاد السوفيتي ضد اليمن في انضمام اليمن الي هيئة الأمم المتحدة، ولكن بعد مشورات بين السوفييت واليمن وافق الاتحاد السوفيتي على انضمام اليمن الي الأمم المتحدة، وصوت الي جانب انضمامها فأصبحت عضوا يوم ٣ سبتمبر ١٩٤٧ (١٤) . وان الولايات المتحدة الامريكية برزت في اعقاب الحرب العالمية الثانية، ولما كان منطقة الشرق الأوسط واحدة من المناطق الحساسة في العالم بادرت الإدارة الامريكية الي طلب إقامة العلاقات الدبلوماسية مع بلدانة ومن ضمنها اليمن، فوصلت الي اليمن بعثة دبلوماسية أمريكية وبعد مفاوضات طويلة نجحت في عقد معاهدة مع الامام يحيي، وقعت بعدها اتفاقية منح قرض الي اليمن بمبلغ مليون دولار امريكي عام ١٩٤٧م الامر الذي اثار السوفييت، علي الرغم من ان الاتفاقيات بين الامام يحيي والإدارة الامريكية لم تستمر فترة طويلة، وذلك لعدم جدية الولايات المتحدة في تقديم القرض الي اليمن، الا ان ذلك اسهم بشكل كبير في تغيير العلاقات السوفيتية اليمنية في تلك المرحلة (١٥) .

بالنسبة الي اليمن عمل الامام احمد في سياسته الخارجية علي نفس نهج والدة الامام يحيي في بناء علاقاته مع العالم الخارجي، القائمة علي الحذر وسياسة الحياد التي أدت الي استمرار العزلة في اليمن، مع المحافظة علي ما تم توقيعه من معاهدات واتفاقيات في عهد الامام يحيي، وان الجديد في سياسة الامام احمد انه عمل علي انشاء مفوضيات دائمة لبعض البلدان وتبادل التمثيل الدبلوماسيين مع كل من مصر وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، الي جانب عقد اتفاقيات مع الدول العربية والأجنبية، كانت سياسته الخارجية تهدف تعزيز نظام حكمة والقضاء علي معارضيه في الداخل والخارج، ومن انجح تلك العلاقات بين الامام احمد

والدول الأجنبية كانت مع الاتحاد السوفيتي حيث ان العلاقات بينهما تعود الي القدم الي عام ١٩٢٨م كما اشير، ولكنها تعمقت وتطورت اكثر بتجديد المعاهدات بين السوفييت واليمن وعلي اثرها امد الاتحاد السوفيتي اليمن بمعدات عسكرية وشراء الأسلحة وبعض القروض من روسيا، وفي المقابل قام السوفييت بأنشاء عدة مشاريع في اليمن أهمها انشاء ميناء الحديدة، الي جانب قدوم خبراء سوفييت في مختلف المجالات العسكرية والمدنية الي اليمن، وتوجت تلك العلاقات بين الجانبيين بافتتاح مفوضية يمنية بموسكو (١٦).

كان هناك دوافع دعت الامام احمد الي الانفتاح الي الخارج وإعادة العلاقات مرة اخري مع الغرب بالأخص مع الاتحاد السوفيتي، ويرجع ذلك الي قيام انقلاب ٣١ مارس ١٩٥٥م وعرف بانقلاب المقدم احمد الثلايا مما حفز الامام احمد علي الانفتاح علي الخارج، وبالإضافة الي استشعار الامام احمد بالخطر القادم من الولايات المتحدة الامريكية واعتقاده ان الإدارة الامريكية قد دعمت محاولات الانقلاب عام ١٩٥٥م علي الامام احمد والتي تمكن الامام من افشالها معززا ان أمريكا لها يد في دعم الانقلاب علية خاصة ان كان علي راسها شقيقة الأمير عبدالله الذي عرف بولائه للولايات المتحدة الامريكية، كما ان الدافع الأكبر من إعادة العلاقات مرة اخري مع السوفييت هو مواجهة الضغوط والتحديات البريطانية علي اليمن (١٧) .

مما لا شك فيه ان الاتحاد السوفيتي شهد في مرحلة الخمسينات انعطافا مهما في سياسته الداخلية والخارجية، وكان لوفاة ستالين اثر كبير في التغيرات للسياسة السوفيتية اذ كانت بمثابة عهد جديد في التواجد السوفيتي في التعامل مع المتغيرات الدولية، وشهدت مرحلة الخمسينات تحولات جذرية في طبيعة المكانة التي تشغلها كلتا القوتين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية علي الصعيد العالمي، فالاتحاد السوفيتي وبعد كسر طوق الاحتكار النووي الأمريكي عام ١٩٤٩م، اصبح يحتل موقع العدو الموازي للولايات المتحدة، مما عزز قوة طبيعة المرحلة التي مر بها الاتحاد السوفيتي في عهد خروتشوف، ان تلك الفترة تمثل مرحلة جديدة بين الكتلتين لم تكن السياسة المتبعة هي الصراع المسلح او العنف انما كانت أدوات التنافس السلمي بينهما في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية في فرض النفوذ في منطقة الشرق الأوسط (١٨) .

ان المنطقة العربية تمثل العمق القريب لمصادر تهديد لأمن الاتحاد السوفيتي وتسعي الاستراتيجية السوفيتية بتأمينها او إخراجها من دائرة الصراع بين الكتلتين، وتزداد أهمية هذه المنطقة كلما اقتربت من الحدود السوفيتية، ولذا فان سوريا تحتل مركزا خاص من هذه الناحية وتليها العراق والأردن ومصر وليبيا ودول الخليج والسودان واليمن [١٩] .

وبذلك عمل الاتحاد السوفيتي علي إعادة العلاقات مرة اخري في المنطقة العربية في فترة الخمسينات التي تميزت بالانفتاح، حيث ان الملك سعود ابدي رغبته سنة ١٩٥٥م في إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، لكن الولايات المتحدة وقفت حائلا دون تحقيق تلك الرغبة، وبغية اثبات السوفييت حسن نيتهم بالمملكة العربية السعودية وتبديد الشكوك التي قيلت حول نظرتهم الي الإسلام، فقرر الاتحاد السوفيتي بعد عام ١٩٥٥م السماح للحجاج المسلمين السوفييت بالحج سنويا الي مكة، مما خفف من نظرة السعوديين للخطر السوفيتي وعلية فقد عقدوا في أواخر سنة ١٩٥٥م صفقة الأسلحة الحديثة مع السوفييت [٢٠] .

اما بالنسبة لعلاقات الاتحاد السوفيتي مع اليمن فقد أعيدت العلاقات السياسية بينهما مرة اخري سنة ١٩٥٥م، حيث راي الامام احمد ضرورة اتخاذ موقف متصلب لمغادرة القوات البريطانية من جنوب اليمن المحتل، لذلك عمل علي تعزيز علاقاته مع موسكو عاصمة الشيوعية العالمية، وذلك في ٣١ أكتوبر عام ١٩٥٥م عقد اتفاقا طبقا للأصول الواجبة مع الاتحاد السوفيتي بهدف الحصول علي مساعدات عسكرية وتقنية [٢١]، وقد ساند الاتحاد السوفيتي اليمن مساندة فعلية عندما تعرضت للغارات البريطانية، وقد حذر السوفييت كلا من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية من لعبة صراعها في اليمن حول استغلال ثرواتها الوطنية، ودعا الي ترك ثروات البلاد الي الشعب اليمني، وبعد مرور سنة ارسل ابنة البدر بزيارة رسمية الي عدة بلدان في أوروبا الشرقية والي الصين الشعبية، والتي كان اليمن احدي الدول الاولي التي اعترفت بها دبلوماسيا، وان الصين وافقت علي تقديم المساعدة لليمن، خاصة من اجل شق الطرق، ولحفظ التوازن في ديبلوماسيته اقام الامام احمد علاقات وثيقة مع البلدان الغربية [٢٢] .

وبذلك بدا التقارب بين الاتحاد السوفيتي والمملكة اليمنية من خلال اللقاء الذي جمع المندوب السوفيتي الدائم في القاهرة دانييل سيمونوفيتش " D.Simonvitch " ووزير اليمن المفوض لدي القاهرة عبد الرحمن أبو طالب، فقد جرت المحادثات بين الطرفين انتهت بعقد معاهدة صداقة سوفيتية يمنية في ٣١ تشرين الأول ١٩٥٥م، وقد تضمن معاهدة الصداقة السوفيتية اليمنية عام ١٩٥٥م عدد ٦ مواد، وبهذه المعاهدة تكون المملكة اليمنية قد أصبحت من ضمن ميادين الحرب الباردة، والتي كان لها اثر كبير علي أوضاع اليمن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فقد حاول كلا من القطبين، أي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، جذب اليمن الي صفة من خلال تقديم المساعدات والقروض لها (٢٣) .

علي أي حال نصت الاتفاقية السوفيتية اليمنية التي عقدت في القاهرة علي التبادل التجاري بين البلدين، حيث تقتضي بتصدير اليمن للاتحاد السوفيتي البن والقطن وان يجلب الاتحاد السوفيتي الي اليمن مواد مثل الحديد والصلب، وبعد عقد الاتفاقية قام وفد سوفيتي تجاري بزيارة الي اليمن برئاسة مفوض الاتحاد السوفيتي في القاهرة، بهدف التباحث والنظر حول تنفيذ الاتفاقية بين البلدين، وبعد اجراء المباحثات اللازمة عرض الطرفين نتيجة المباحثات والتي اسفرت عن البدء في تنفيذ الاتفاقية، وغادر بعد ذلك الوفد السوفيتي من تعز الي الحديدة ومنها الي صنعاء وكما التقي الوفد بولي عهد محمد البدر، مثلت زيارة الوفد السوفيتي الي اليمن نقطة ذات أهمية في مجال تسهيل العلاقات الاقتصادية والعسكرية بين البلدين (٢٤). وفي نهاية عام ١٩٥٥م قام الاتحاد السوفيتي بصفقة أسلحة ضخمة مع اليمن لتدخل اليمن في دائرة الاتحاد السوفيتي، كان ذلك الامر الذي قلق الولايات المتحدة الامريكية وهو ما عبر عنة رئيس جهاز المخابرات الامريكية بقولة " ان حجم التعاون بين الاتحاد السوفيتي واليمن يعد جرس انذار لتهديد المصالح الامريكية في المنطقة " (٢٥) .

ان اتفاق ٣١ أكتوبر سنة ١٩٥٥م اعتبر بمثابة تجديد للمعاهدة السوفيتية اليمنية المعقودة في سنة ١٩٢٨م (٢٦) وتعتبر متشابه الي حد كبير خاصة فيما يتعلق بالاعتراف السوفيتي بسيادة استقلال اليمن وبحكم الامام احمد لها، ومما يسترعي الانتباه ان حكومة اليمن لم تطلق حق تبادل

التمثيل الدبلوماسي بين الطرفين، بل طلبت النص على إقامة هذا التمثيل اذا دعت الحاجة وذلك خوفا من إقامة سفارة سوفيتية في صنعاء (٢٧) .

كما اكدت اتفاقية سنة ١٩٥٥م بين السوفييت واليمن على المحافظة علي الروابط التاريخية بين البلدين مؤكدة علي حل الخلافات بينهما بالطرق السلمية، كما ابرزت تلك الاتفاقية الدور المحوري الذي كانت تلعبه مصر في تلك الفترة التاريخية الهامة وقيامها بدور الزعامة وريادتها لشعوب الأمم العربية، والحقيقة ان ذلك كان واضح من خلال احتضان القاهرة لتلك الاتفاقية في مراحلها الاولي حتي التوقيع عليها وهو ما يؤكد مدي التقارب المصري – السوفيتي واثرة علي الامة العربية (٢٨). الا ان أظهرت تلك الاتفاقية مدي تأثر الامام احمد بمبدأ العزلة الذي كان سائد في عهد والدة الامام يحيي، ولم يتحرر من ذلك الا بالقدر القليل خاصة فيما يتعلق بتبادل التمثيل الدبلوماسي، وعلى الرغم من ان الامام احمد تعهد بسياسة اكثر انفتاح وتطور في العلاقات الخارجية الا ان الحذر والشكوك من الأجانب زاد خاصة بعد انقلاب عام ١٩٥٥م، ويظهر ذلك من خلال تجديد المعاهدة بينة وبين السوفييت والتي حددت مدتها بخمس سنوات حيث كانت في عهد والدة الامام يحيي عشر سنوات (٢٩) .

ومما هو جدير بالذكر ان الامام احمد متناقضا في سياسته فمن جانب نجدة يكره الاشتراكية ومن يدعو اليها ويعتبرها خروجا عن الدين، وفي الجانب الاخر نجدة يتعامل مع الدول الاشتراكية ويوقع معها معاهدات واتفاقيات بتطوير التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بين اليمن وتلك الدول، وذلك في ظل أوضاع البلاد المهددة بالأخطار الداخلية والخارجية، كانت اليمن بحاجة الي المساعدات الاقتصادية والعسكرية، ففي عام ١٩٥٦م ارسل الامام احمد ولدة محمد البدر في زيارة الي الكتلة الشرقية السوفيتية، حيث تلقي الامام احمد دعوة من السفير السوفيتي في القاهرة لزيارة موسكو، غادر الوفد اليمني من تعز متوجة الي موسكو في يوليو ١٩٥٦م، وكان الوفد مؤلفا من وزير اليمن لمفوض في لندن حسن إبراهيم حسن ووكيل وزير الخارجية محمد عبدالله العمري والقاضي عبد الرحمن السياغي والقاضي محمد عبدالله الشامي، والتقي الوفد اليمني في موسكو عددا من المسؤولين السوفييت وهم رئيس مجلس السوفييت الأعلى

فورو شبلوف ووزير خارجة الاتحاد السوفيتي شبيلوف ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي بولغانين ووزير التجارة الخارجية السوفيتية كابانوف ورئيس الإدارة المركزية للشئون الاقتصادية كوفال، وجرت المحادثات بين الطرفين انتهت بعقد اتفاقية التعاون الاقتصادي ١٩٥٦م، وأكدت علي تطوير العلاقات السوفيتية اليمنية والتبادل الدبلوماسي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي من البلدين (٣٠) .

ان زيارة الأمير البدر الي الاتحاد السوفيتي في يوليو عام ١٩٥٦م شكلت الخطوة اللاحقة في مجال تعزيز العلاقات السوفيتية اليمنية حيث تمخضت المباحثات عن ابرام اتفاقية تعاون اقتصادي فني، والتزم الاتحاد السوفيتي بالإسهام في المشروعات الصناعية في اليمن وتزويدها بالمعدات والمواد الانشائية وتأهيل الكوادر الوطنية للعمل في المشروعات الجارية انشائها بالأخص في ميناء الحديدة (٣١) .

والحقيقة ان زيارة البدر الي الاتحاد السوفيتي نجح في الحصول علي الأسلحة السوفيتية، كان الهدف منها تعزيز القدرة الدفاعية لليمن في مواجهة الاخطار المحيطة بها بالأخص الاحتلال البريطاني لعدن والمحميات، حيث وصلت اول شحنة من الأسلحة السوفيتية لليمن في نوفمبر عام ١٩٥٦م، تكونت من الأسلحة الخفيفة ومدافع المورتار والقنابل اليدوية والذخيرة، ثم وصول سبع شحنات سوفيتية الي اليمن في أغسطس ١٩٥٧م تكونت من ٣٠ دبابة من طراز "ف T" ٣٤، ومدافع عيار ١٠٠، وسبعين مدرعة، وعربة مصفحة، و١٠٠ مدفع ميداني، ومضاد للطائرات، ونحو عشرين طائرة، حيث قدرة قيمة تلك الأسلحة بنحو خمسة ملايين من الجنيهات الاسترلينية، ونتيجة لعدم وجود خبرات يمنية في إدارة واستخدام تلك الأسلحة وعدم القدرة في التعامل معها، فقد وصل الي اليمن فريق تدريب سوفيتي يتكون من خمسين عضوا لتدريب اليمنيين علي استخدام تلك الأسلحة (٣٢) .

في الفترة ما بين ١٩٥٨ – ١٩٥٩م ظهر التوتر في العلاقات السوفيتية اليمنية بسبب رفض امام اليمن منح السوفييت النقيب عن النفط في اليمن، واستغلت الولايات المتحدة الأمريكية ذلك وقدمت عرض لليمن قروضا ومساعدات اقتصادية، ولذلك راي الاتحاد السوفيتي انه ان لم يحسن علاقاته مع اليمن من جديد سوف تصبح منطقة نفوذ أمريكية، حيث أعلنت

الحكومة السوفيتية انها ستقوم بمنح اليمن مسعدات اقتصادية تبلغ قيمتها ٢٠ مليون جنية إسترليني، وذلك يدل علي أهمية اليمن الاستراتيجية بالنسبة الي قطبي القوة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، وارسلت اليمن في تشرين الثاني ١٩٥٩م الأمير عبد الرحمن بن يحيي وزير خارجية اليمن الي موسكو، وكان برفقته وكيل وزير الخارجية محمد عبدالله العمري، والتقيا هناك بعدد من المسؤولين السوفييت، واكدوا رغبة البلدين في تعزيز بينهما، ثم غادر الأمير عبد الرحمن موسكو متوجها الي مدينة طاشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان السوفيتية لاستكمال رحلته الي باقي دول الاتحاد السوفيتي [٣٣] .

مع بداية عقد الستينات وتزايد نشاط المعارضة وزيادة العزلة الدولية لنظام الامام احمد، خاصة بعد ان قطعت مصر علاقاتها الدبلوماسية مع الامام احمد في ديسمبر ١٩٦٠م، وظل الامام احمد متمسكا بعلاقاته مع الاتحاد السوفيتي في محاولة لأبعاد الاخطار عن نظام حكمة، وفي أغسطس عام ١٩٦٠م قيام وفد من اليمن متوجة الي موسكو برئاسة القاضي محمد عبدالله العمري والقاضي محمد احمد الحجري وعبد الرؤوف عبد الرحمن رافع واحمد حسن الوجيه واخرين، وقد لقي أعضاء الوفد حتفهم اثر سقوط طائرتهم الروسية قبل وصولها مطار موسكو يوم ١١ أغسطس ١٩٦٠م. وارسل الامام احمد اول مبعوث دبلوماسي غير مقيم في موسكو وهو احمد عبدالله العمري الذي قدم اوراق اعتماده كقائم بالأعمال لوزير الخارجية السوفيتي اندرية جروميكو وذلك في أواخر عام ١٩٦٠م [٣٤] . وتم افتتاح مفوضية يمنية في موسكو، وعين احمد بن عبد الله العمري اول ممثل لليمن هناك، مع الغاء تمثيل المبعوث السابق الذي كان يدير اعمال اليمن في الاتحاد السوفيتي من مصر [٣٥]. وفي عام ١٩٦١م وصل الي الحديدة " فلا ليمو ابرفيف " سفير الاتحاد السوفيتي لدي المملكة العربية المتحدة، لتقديم أوراق اعتماده في اليمن كسفير الي بلادة، وفي ٢٤ يونيو ١٩٦٢م افتتح الاتحاد السوفيتي سفارة له في صنعاء، وهكذا استمرت العلاقات السوفيتية اليمنية بعد قيام الثورة اليمنية في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، حيث كان الاتحاد السوفيتي ثاني دولة في العالم تعترف بالنظام الجمهوري في اليمن [٣٦] .

علي أي حال ان الامام لم يعمل علي الاستفادة ن تلك الاتفاقيات، ولم تأخذ تلك الاتفاقيات طريقها للتطبيق لمصلحة الشعب اليمني، بل بقيت حبرا علي ورق في ادراج الامام يحيي ومن بعدة ابنة الامام احمد بن يحيي حميد الدين، حيث ان الامام اعتبر تلك الاتفاقيات ما هيا الا وسيلة سياسية وتكتيكية لمواجهة أي غزو غربي علي اليمن، في الوقت الذي كان الاتحاد السوفيتي ينطلق من موقف مبدئي ومن اهداف ومبادي ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمي المتمثل بتضامنها مع الشعوب ومساعدة حركات التحرير من اجل الاستقلال والسيادة والنهوض الاجتماعي والاقتصادي (٣٧) .

كان اليمن الشمالي حتي قيام ثورة ١٩٦٢م احدي اكثر الدول عزلة وجمود في العالم، هذه الأوضاع منعت أي مؤسسة رأسمالية من العمل بحرية ضمن حدودها، كما ان العلاقات التجارية مع العالم الخارجي كانت محدودة للغاية، تميزت اليمن بموقعها الاستراتيجي المهم علي الساحة الدولية، وكان لذلك وقوع اليمن الشمالي جنب مستعمرة عدن البريطانية والمملكة العربية السعودية الغنية بالنفط الي الغرب، وعلي أي حال في اعقاب قرون من العزلة والجمود عن العالم الخارجي وبحلول ٢٦ أيلول ١٩٦٢م أطاحت ثورة وطنية مناهضة للإمبريالية بالأمام البدر، وأعلنت قيام الجمهورية العربية اليمنية (٣٨) .

فمن المعروف علي ضوء خبرة الحروب العربية الإسرائيلية ان من يتحكم في مضيق باب المندب يستطيع ان يسيطر علي حركة الدخول والخروج من والي خليج السويس وخليج العقبة، فمنطقة باب المندب عرضة لعمليات الحصر والقصف وتسمح بتعريض الملاحة في البحر الأحمر لخطر حقيقي، ومن هنا نجد ان حتي قبل قيام ثورة اليمن عام ١٩٦٢م شهدت العلاقات السوفيتية اليمنية تطور كبير حيث قام الامام البدر بزيارات متعددة الي موسكو للحصول علي أسلحة سوفيتية، وقام الاتحاد السوفيتي بتزويد اليمن بها قبل قيام ثورة اليمن بفترة قصيرة، وبعد الثورة تعززت علاقات الاتحاد السوفيتي بصنعاء، وازداد الوجود السوفيتي قوة في تلك المنطقة بعد انسحاب بريطانيا من عدن واتحاد امارات الجنوب في عام ١٩٦٧م، علي أي حال فان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والعالم العربي اتسمت بانها لا توجد عداوات او صداقات دائمة، وانما توجد فقط مصالح قومية دائمة (٣٩) .

ومما لا شك فيه ان الاتحاد السوفيتي في الفترة من ١٩٥٥-١٩٦٢ م، تمكن من اختراق حواجز الاحتواء في الشرق الأوسط واصبح فاعلًا سياسيا في المنطقة، وبعد عام ١٩٦٢م شغل السوفييت بالعمل علي تقليل التهديدات الغربية للأمن السوفيتي، وتجنب المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة، حيث ان السوفييت كان لهم اهداف إقليمية في المنطقة العربية شملت تعزيز الروابط مع الدول العربية، ومن ثم يمكن القول ان هذه الفترة تعتبر نقطة تحول هامة في السياسة السوفيتية فلم يعد السوفييت يعتبرون مركزهم في المنطقة العربية في ضوء الدور المؤثر في السياسية السوفيتية، بل بدأوا يهتمون بالأهداف السياسية من خلال تدعيم العلاقات مع الدول في المنطقة العربية (٤٠) .

علي الرغم من العلاقات المتميزة التي كانت قائمة بين الاتحاد السوفيتي والنظام الامامي في اليمن، الا ان الاتحاد السوفيتي كان يدرك ان وجود نظام امامي متخلف في الجزيرة العربية يخدم مصالح الدول الاستعمارية ويقوي من نفوذها، ولذلك ما ان اندلعت شرارة الثورة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م حتي كان الاتحاد السوفيتي اول دولة غير عربية وثاني دولة بعد مصر تعترف بالنظام الجمهوري في اليمن، وذلك في الأول من أكتوبر ١٩٦٢م، حيث ان المفوضية اليمنية في موسكو قد أبلغت الخارجية السوفيتية بقيام الثورة وطلبت في مذكرتها المؤرخة في ١٩٦٢/١٠/١م ان تبادر موسكو وتعترف بالنظام الجديد، وبالإضافة الي ارسال خروتشوف برقية عبر فيها عن تمنيات الاتحاد السوفيتي للثورة بالنجاح واعلن ان أي تدخل في شئون اليمن الداخلية امر مرفوض ولا يمكك السماح به، كما ان أي عمل عدواني ضد اليمن سينظر الية بوصفة موجها ضد الاتحاد السوفيتي، وقد وجه الرئيس السلال يوم ٤ أكتوبر ١٩٦٢م رسالة جوابية عبر فيها عن شكرة وشكر اليمن للموقف السوفيتي العظيم (٤١) .

كان لدي الاتحاد السوفيتي رغبة شديدة في التواجد السريع في اليمن وشبة الجزيرة العربية لموقعها الجغرافي والاستراتيجي ولمخزونها النفطي الضخم، مع العلم ان التقارب بين موسكو وصنعاء سبق سقوط اسرة حميد الدين بسنوات، ومن الملاحظ ان الاتحاد السوفيتي كان طرفا في الثورة من بعيد اذ ان الضباط الذين نفذوا الثورة كان معظمهم من الذين درسوا في موسكو علي

يد الخبراء السوفييت، وعندما رجعوا الي البلاد وجدوا الأسلحة السوفيتية مخزنة ولم تستخدم فكانت تلك الأسلحة وسيلة للإطاحة بالأمام، لم يحقق الاتحاد السوفيتي ما كان يحتاجه من خلال علاقته بالنظام الامام من خلال رغبته في التواجد في الوطن العربي وبالأخص في منطقة الشرق الأوسط، وادرك السوفييت ان النظام الامامي يقف في طريق طموحاتهم، ولهذا ما ان اندلعت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م حتي كان الاتحاد السوفيتي اول دولة غير عربية تعترف بالنظام الجمهوري فيها (٤٢) .

كان تأييد الاتحاد السوفيتي ودول المعسكر الاشتراكي للثورة في اليمن الي مضاعفة حجم عمل المفوضية في تعز التابعة الي الاتحاد السوفيتي، حيث طلب رئيس المفوضية " نيكولاي سوليتسكي " من موسكو ارسال موظفين إضافيين وبالفعل ارسل دفعة جديدة من العاملين للعمل في المفوضية، وفي ٧ من نوفمبر عام ١٩٦٢م جري حفل في السفارة الجديدة للاتحاد السوفيتي في صنعاء، وقد الرئيس عبدالله السلال وغيرة من قادة اليمن الجمهوري، بالإضافة أيضا في ١١ نوفمبر عام ١٩٦٢م تم نقل علي طائرة من طراز " أن — ١٠ " اول وفد رسمي يمني الي موسكو مكون من وزير شؤون المجلس الرئاسي محمد قائد سيف وعضو مجلس قيادة الثورة الملازم صالح الاشول الي موسكو (٤٣) .

علي الرغم من مساعدة الاتحاد السوفيتي الي اليمن عن طريق مصر، وتقديم المساعدة والعون لها، الا ان قيام نائب رئيس الجمهورية عبد الرحمن البيضاني، أوضح في مؤتمر شعبي في صنعاء بعد الاعتراف السوفيتي بالثورة اليمنية قال فيه " ان الاتحاد السوفيتي وقف الي جانب الثورة ومع ذلك فأننا ملتزمون بالعدالة الاجتماعية ورافضون الماركسية، لان موقفنا مع إحدى الدول ذات الخندق السياسي لا يشترط علينا ان نلتزم بمذهبها الاقتصادي والاجتماعي، ولليمن حسابات يمنية وللسوفييت حسابات سوفيتية " (٤٤) .

ان من النتائج الهامة التي حققها الاتحاد السوفيتي من المساعدات العسكرية والاقتصادية المقدمة الي اليمن، انها عملت علي زيادة التنافس الدولي، الا ان هذه المساعدات السوفيتية ساهمت الي حد كبير في فتح أبواب جديدة للنور في اليمن، كما أدت الي تراجع سياسة العزلة التي اعتمدها الائمة علي مدي سنوات طويلة، علي الرغم من ذلك كان تعامل الاتحاد السوفيتي مع

الامام احمد بحذر شديد منذ وصولهم الي اليمن حتي قيام الثورة، ففي اثناء تدربهم للجيش اليمني علي الأسلحة الحديثة كانوا حريصين علي الا يعرضوا أفكارهم علي الضباط والجنود اليمنيين، والتزموا الحياد في الصراعات التي كانت قائمة في المجتمع اليمني، حيث جاء موقف الاتحاد السوفيتي هذا متسقا مع مبررات تعاملهم مع نظام الامام احمد، وان الفضل فيما تحقق علي ارض الواقع في اليمن من الجانب السوفيتي يعود الي التعاون الكبير بين مصر والاتحاد السوفيتي، فقد كانت الدولتان في حالة اتفاق شبة تام حول المبادي العامة للسياسة الخارجية القائمة علي مناهضة الاحلاف الدولية المشبوهة مثل حلف بغداد ومشروع ايزنهاور، مما عاد اثرة علي التعاون بين الاتحاد السوفيتي واليمن وتقديم الحكومة السوفيتية لليمن المساعدات العسكرية والاقتصادية (٤٥).

ولقد جاءت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م لتفتح عهد جديد وهو عهد تحرير المواطن اليمني وتحرير ارضة من الاستعمار البريطاني، والثورة اليمنية استطاعت ان تسقط مملكة الائمة الرجعية، وأعلنت قيام جمهورية وطنية متحررة تشكل إنذارا ثوريا حازما للاستعمار البريطاني، وبنشوبها توفر الشرط الحاسم لانطلاق حركة التحرير الوطنية اليمنية، وفشل كل المخططات الاستعمارية (٤٦). بالإضافة الي تأثر جنوب اليمن الذي كان تحت سيطرة الاستعمار البريطاني علية بتأثير كبير من ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م ضد النظام الامامي في شمال اليمن، حيث انطلقت شرارة الكفاح والنضال ضد الاستعمار البريطاني في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م (٤٧)، ولان السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي في هذا الوقت كانت تدعم حركات التحرر ضد الاستعمار فقد دعم الاتحاد السوفيتي وايد حركة النضال من اجل استقلال جنوب اليمن في مختلف المحافل الدولية، وقدم المساعدات العسكرية والعتاد لثوار اليمن، في نفس الوقت الذي كان يدعم به النظام الجمهوري في شمال اليمن (٤٨).

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليمن في الفترة من ١٩٤٥ م الي ١٩٦٢م، وذلك لتوضيح طبيعة العلاقة بين الدولتين من كافة النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، ومما لا شك فيه ان الاتحاد السوفيتي يحظى بالاهتمام الكبير في مجال الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، نظرا للدور الكبير التي يلعبه في مجال العلاقات الدولية، وفي المقابل تعد منطقة شبة الجزيرة العربية منطقة حيوية للاتحاد السوفيتي بالأخص اليمن، وقد برز هذا الاهتمام بشكل خاص في العصر الحديث والمعاصر بحكم المنافسات الدولية وصراع القوي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية والتنافس بينهما علي السيطرة علي المنطقة وهذا يعد السمة الغالبة في تلك الفترة.

ومن خلال دراسة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليمن، وجد الباحث انه علي الرغم من المعاهدات بين الطرفين والمعاهدات اليمن مع الدول العربية والأجنبية، الا ان اليمن لم تستفد من تلك المعاهدات او العلاقات، ويرجع ذلك الي طبيعة المعاهدات التي عقدتها حكومة اليمن مع دول العالم والتي كانت اغراضها مقننه وبأهداف محدودة وتمثلت في الحصول علي اعتراف تلك الدول باستقلال المملكة اليمنية، والمساندة في التخلص من الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن المحتل، وبالتالي فقط اهمل الناحية الداخلية لتطوير البلاد في كافة المجالات حيث كانت اليمن في امس الحاجة اليها .

الهوامش:

(١) محمد يحيي الحداد: تاريخ اليمن السياسي (من عصر الامام الهادي الي سقوط دولة الامامة)، ط٤، دار التنوير، لبنان، ١٩٨٦، ص ص ٢٧٠ – ٢٧١.

(٢) مجموعة من المؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧–١٩٨٢، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٣٩.

(٣) محمد احمد العشملي: التاريخ السياسي للدولة اليمنية الحديثة (٢٠٠١–١٨٣٨) م، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٠.

(٤) محمد علي الشهاري: طريق الثورة اليمنية، دار الهلال، ١٩٦٦، ص ٣٢.

(٥) بونداريفسكي: سياستان إزاء العالم العربي، ترجمة: خيري الضامن، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٥، ص ص ٢٩٦ –٢٩٧.

(٦) **Абдуракиб Мухамед Ахмед: Советско–Йеменское международное сотрудничество и его особенности в 1991–1998 годах , Всеобщая история Диссертация на соискание ученой степени кандидата исторических наук Научный , РОССИЙСКИЙ УНИВЕРСИТЕТ ДРУЖБЫ НАРОДОВ Факультет гуманитарных и социальных наук На правах рукописи , Москва , ٢٠٠٢ , с ١٣.**

(٧) مجموعة من المؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢، ترجمة: محمد علي البحر، مرجع سابق، ص ص ٤١-٤٢.

(٨) اياد تركان ابراهيم اليوسف: النشاط السوفيتي تجاه شطري اليمن ١٩٦٢-١٩٧٩، رسالة ماجستير، كلية تربية، جامعة ديالي، ٢٠٠٦، ص ص ١١-١٢ ؛ انظر ايضا: الكسي فاسيليف: من لينين الي بوتين (روسيا في الشرق الاوسط والأدنى)، ترجمة: محمد نصر الدين الجبالي، ط١، أبناء روسيا، ٢٠١٨، القاهرة، ص ٤٨.

(٩) محمد عزيز محمد: التقارب اليمني السوفيتي في عهد الامام احمد بن يحيي حميد الدين والموقف الأمريكي منة ١٩٥٥-١٩٦٢م، المؤرخ المصري، العدد٣٨، يناير ٢٠١١، ص ٢٩٩.

(١٠) اليكسي فاسلييف: روسيا في الشرقيين الأدنى والاوسط، مراجعة: حمدي عبد الحافظ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ص ٣٤-٤٤ ؛ انظر أيضا:

АТТУРКИ Маджид бен Абдель Азиз: САУДОВСКО-РОССИИСКИЕ ОТНОШЕНИЯ В ГЛОБАЛЬНЫХ И РЕГИОНАЛЬНЫХ ПРОЦЕССАХ ١٩٢٦-٢٠٠٤ гг , Диссертация на соискание ученой степени доктора политических Специальность – Политические проблемы наук , международных отношений и глобального развития , Москва, ٢٠٠٤ , с с ٤٠-٤٢ .

(١١) عمر مهدي خليل الحيالي: اليمن الشمالي ١٩٤٨-١٩٦٢ (دراسات في العلاقات الخارجية)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ١٢٩.

(١٢) زهدي عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٧٠.

(١٣) اياد تركان ابراهيم اليوسف: النشاط السوفيتي تجاه شطري اليمن ١٩٦٢–١٩٧٩، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ص ١٦–١٧.

(١٤) F.R.U.S , ١٩٥١ , Vol V, The Near East and Africa (United States Policy Toward Yemen) , Government Printing Office Washington , ١٩٨٢, p ١١٩٧.

(١٥) رئاسة مجلس الوزراء: محفظة (١٧٤٦)، كود ارشيفي ٠٠٨١/٠٣١٣٦٠، وثيقة بعنوان: مهمة المستشار القانوني للوفد اليمني من ١١ يوليه الي ٣ نوفمبر ١٩٤٧، بتاريخ نوفمبر ١٩٤٧ الي يونيو ١٩٥٤، ص ص ١٨–٢١.

(١٦) صادق محمد الصفواني: حركة المعارضة اليمنية في مصر في عهد ال حميد الدين ١٩١٨–١٩٦٢م، رسالة دكتوراة، مرجع سابق، ص ٤٥ – ٤٩.

(١٧) اياد تركان ابراهيم اليوسف: النشاط السوفيتي تجاه شطري اليمن ١٩٦٢–١٩٧٩، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ٢٠.

(١٨) طارق محمد ذنون الطائي: العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، ط١، حمورابي، ٢٠١٢، ص ص ٢٤–٢٥.

(١٩) طلعت احمد مسلم: الاعتبارات الاستراتيجية للسياسة السوفيتية تجاه الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨١، يوليو ١٩٨٥، ص ١٠٨.

(٢٠) مصطفي عبد القادر النجار: اضواء علي اطماع روسيا القيصرية والاتحاد السوفيتي في الخليج العربي والجزيرة العربية (منذ اواخر القرن التاسع عشر حتي اواخر القرن العشرين)، ص ٦٩.

(٢١) **Alvin Z. Rubinstein: The Soviet Union and the Arabian Peninsula , The World Today, Vol. ٣٥ , No. ١١ (Nov , ١٩٧٩) , p ٤٤٣.**

(٢٢) شارل سان برو: العربية السعيدة (منذ القدم الي عهد علي عبدالله صالح موحد اليمن)، ترجمة: فارس غصوب، ط١، بيسان، بيروت، ١٩٩٩، ص ص ٧٥-٧٦.

(٢٣) عمر مهدي خليل الحيالي: اليمن الشمالي ١٩٤٨-١٩٦٢ (دراسات في العلاقات الخارجية)، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ص ١٣١-١٣٢ ؛ انظر أيضا: محمد عزيز محمد: التقارب اليمني السوفيتي في عهد الامام احمد بن يحيي حميد الدين والموقف الأمريكي منة ١٩٥٥-١٩٦٢م، المؤرخ المصري، مرجع سابق، ص ٣٠٢.

(٢٤) دولة صالح علي حسن: العلاقات الخارجية للمملكة المتوكليه اليمنية (١٩١٨- ١٩٦٢)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧، ص ١٩٧.

(٢٥) محمد علي حسن مجمل: الصراع السياسي في اليمن الشمالي بين عامي ١٩٦٧-١٩٩٠م، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة قناة السويس، ٢٠١٧، ص ٢٨٣.

(٢٦) **Ареф Мукбиль Обейд: ИСТОРИЧЕСКИЙ ОПЫТ СОТРУДНИЧЕСТВА ЙЕМЕНА, СССР И РОССИЙСКОЙ ФЕДЕРАЦИИ (١٩٦٤-١٩٩٩ годы) , Диссертация на соискание ученой степени кандидата исторических наук , РОССИЙСКИЙ УНИВЕРСИТЕТ ДРУЖБЫ НАРОДОВ , Москва , ٢٠١٠ , c ١٨.**

(٢٧) صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٥٤٤ .

(٢٨) محمد عزيز محمد: التقارب اليمني السوفيتي في عهد الامام احمد بن يحيي حميد الدين والموقف الأمريكي منة ١٩٥٥–١٩٦٢م، المؤرخ المصري، مرجع سابق، ص ص ٣٠٣–٣٠٤.

(٢٩) دولة صالح علي حسن: العلاقات الخارجية للمملكة المتوكليه اليمنية (١٩١٨– ١٩٦٢)، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ١٩٧.

(٣٠) عمر مهدي خليل الحيالي: اليمن الشمالي ١٩٤٨–١٩٦٢ (دراسات في العلاقات الخارجية)، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ١٣٢.

(٣١) مجموعة من المؤلفين السوفيت: تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧–١٩٨٢، ترجمة: محمد علي البحر، مرجع سابق، ص ٩٨.

(٣٢)Walter Laqueur: The Struggle for the Middle East , The Soviet Union and the Middle East ١٩٥٨–١٩٦٨) , the Center for Strategic and International Studies Georgetown University , London , p ١٠٥.

انظر ايضا: احمد عبيد بن دغر: اليمن تحت حكم الامام احمد ١٩٤٨– ١٩٦٢، ط١، مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ص ٤٢٦–٤٢٧؛ انظر أيضا: محمد عزيز محمد: التقارب اليمني السوفيتي في عهد الامام احمد بن يحيي حميد الدين والموقف الأمريكي منة ١٩٥٥–١٩٦٢م، المؤرخ المصري، مرجع سابق، ص ٣٠٥.

(٣٣) عمر مهدي خليل الحيالي: اليمن الشمالي ١٩٤٨–١٩٦٢ (دراسات في العلاقات الخارجية)، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ١٣٦.

(٣٤) زايد محمد جابر (واخرون): اليمن والدول الكبرى، ج١، ط١، مركز البحوث والمعلومات، صنعاء، ٢٠٠٣، ص ص ١٠٠– ١٠١ ؛ انظر أيضا:

АБДУЛЛА САЛЕМ БЕН ЛАМЛАС: ИСТОРИЯ КУЛЬТУРНОГО СОТРУДНИЧЕСТВА МЕЖДУ ЙЕМЕНОМ И СОВЕТСКИМ СОЮЗОМ (начало ٣٠-х – конец ٨٠-х годов XX века) , Диссертация на соискание ученой степени кандидата исторических наук , Москва , ٢٠٠٢ г , с ٣٣.

(٣٥) اياد تركان ابراهيم اليوسف: النشاط السوفيتي تجاه شطري اليمن ١٩٦٢-١٩٧٩، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ٣١.

(٣٦) دولة صالح علي حسن: العلاقات الخارجية للمملكة المتوكليه اليمنية (١٩١٨- ١٩٦٢)، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ٢٠٠ ؛ انظر أيضا:

Fawaz A. Gerges: The Kennedy Administration and the Egyptian-Saudi Conflict in Yemen: Co-Opting Arab Nationalism , Middle East Journal, Vol. ٤٩, No. ٢ (Spring , ١٩٩٥) , p ٣٠٦

(٣٧) محسن محمد سعيد عبدالله: عدن (كفاح شعب وهزيمة امبراطورية)، ط٢، دار الامل، اليمن، ١٩٨٩، ص ٤٣.

(٣٨) فرد هوليداي: الصراع السياسي في شبة الجزيرة العربية (السعودية – اليمن- عمان)، ترجمة: سعد محيو، ط١، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٥، ص ٤٧.

(٣٩) فتحي عثمان: العلاقات العربية السوفيتية بين المبادي والمصالح (١٩٧٣-١٩٤٥)، ألفت حسن اغا: تطور العلاقات العربية السوفيتية والدور السوفيتي في دبلوماسية التسوية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨١، يوليو ١٩٨٥، ص ص ٥٢-٥٥.

(٤٠) عبد العظيم حسن مرسي: العلاقات العربية السوفيتية (دراسة حالة عن السياسة السوفيتية تجاه العراق ١٩٥٨– ١٩٦٨)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٧.

(٤١) زايد محمد جابر (واخرون): اليمن والدول الكبرى، ج١، ط١، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(٤٢) اياد تركان ابراهيم اليوسف: النشاط السوفيتي تجاه شطري اليمن ١٩٦٢–١٩٧٩، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص ص ٤٦–٤٨.

(٤٣) أوليغ بير يسيبكين: اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي، ط١، دار ومكتبة الهلال، موسكو، ٢٠٠٥، ص ص ١٨٢ – ١٨٣.

(٤٤) عبد الرحمن البيضاني: مأزق اليمن في صراع الخليج، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٣٣.

(٤٥) احمد عبيد بن دغر: اليمن تحت حكم الامام احمد ١٩٤٨– ١٩٦٢، ط١، مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٢٧.

(٤٦) محمد علي الشهاري: طريق الثورة اليمنية، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٤٧) **Абдуракиб Мухамед Ахмед: Советско–Йеменское международное сотрудничество и его особенности в ١٩٢٨–١٩٩١ годах , Всеобщая история Диссертация на соискание ученой степени кандидата исторических наук Научный ,.... с ٤٩–٥٠.**

(٤٨) زايد محمد جابر (واخرون): اليمن والدول الكبرى، ج١، ط١، مرجع سابق، ص ١٠٢.